

مخالطة:

أ/ بركات العلوي

المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة

أسباب فشل التقويم في العلوم الإنسانية اختبار المقال أنموذجا .

لا يختلف اثنان في أن التقويم ضرورة حتمية في العملية التربوية. وهو أحد أركانها الأربعة الأساسية، تبدأ بالأهداف، وتتبع بوضع المناهج، وتنتهي بطرائق التدريس، وتنتهي بالتقويم. وهو كما عرفه بلوم (Bloom): "إصدار حكم لغرض ما، ويتضمن استخدام معايير لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها".

ويعرفه ستيفل بيم Stiffle Beam: "هو العملية التي يتم من خلالها تخطيط وجمع وتزويد معلومات أو بيانات مفيدة للحكم على بدائل قرارات. ويعرفه Couvert: "هو سلسلة من المقاييس المتعلقة ببرنامج ما لأغراض الوصف والمقارنة والتحليل والفهم والتوضيح".⁽²⁾

(1) كمال كامل أبو سماحة: اتجاهات حديثة في التقويم التربوي، مجلة التربية العدد 1987، ص. 94، 96.

(2) عبد الرحمن حسن: اعتبارات أساسية في بناء المناهج الدراسية ومفاهيمها، مجلة التربوي، العدد 1، 1985، ص. 63-66.

كما يعرفه جون ماري كاتل M.J de Katel. بأنه فحص ومعاينة درجة الملائمة بين مجموعة إعلامية ومجموعة من المعايير لأهداف محددة من أجل إتخاذ قرار⁽¹⁾.

وأيا كان التعريف فهو يهؤكد على أهميته وخطورته. ولكننا وإن وضعنا أهمية التقويم، فنحن نسأل أنفسنا لم لم ينجح في العلوم الإنسانية؟ ولم يشتكي الأساتذة من نقاط الضعف عند التلاميذ؟ ولم يشتكي التلاميذ من سطوة الأستاذ ضيق ذات يده في التنقيط للاختبار باعتباره أداة من أدوات التقويم؟

ولماذا لازلنا ننظر إلى العلوم الإنسانية نظرة دونية؟ ولماذا لا يقتنع الطالب بنقاطه، ولا تتطور أحواله؟ خاصة في اختبارات المقال؟

وأننا لا نعطي الأستاذ حقه، ولنزعم أنه لا يؤدي دوره في التقويم بدليل أنه يقوم باختبارات دورية و تحصيلية، لكننا نؤكد أن المعلم يجهل الوسائل التي تؤدي إلى التقويم، و جهل الطريق إلى الطريق يؤدي إلى أحد الأمور الآتية :

- إما إلى ضياع الطريق.
- أو عدم الوصول إليه .
- أو التراجع في السعي إليه.

(1) /1/ ناجي تمار. قراءات في التقويم التربوي: تقنيات التقويم. تأليف مجموعة من الأساتذة ط. 1998، ص. 202.

ولهذا السبب، ولقلة نماذج الاختبارات في العلوم الإنسانية رغم تنوعها، ولاعتماد الأساتذة عموماً على اختبار المقال خاصة تناولنا المقال أنموذجاً لفشل التقويم مدعمين عملنا بعمل ميداني مس عينة صغيرة تتألف من 54 طالباً سيأتي ذكر نتائجها بعد حين.

فما هو المقال وما هي محاسنه وعيوبه وما هي أسباب الفشل فيه وما هو الأنموذج المقترح للتقويم لتجاوز هذا الفشل؟

تعريف المقال:

هو مجموعة من ردود الأفعال السلوكية التي يسلكها التلميذ من خلال المواقف التي يتعرض لها، وذلك عن طريق الكتابة لمعرفة قدرة التلميذ على فهم السؤال وتفسير المواقف وحل الإشكال وهو يقيس مجموعة من القدرات منها:

- المقارنة بين شيئين مثلاً: القدرة على إعطاء فكرة ومناقشتها وتحليلها.
- القدرة على تحديد العلة.
- شرح ونقد المعاني والمفاهيم وحتى الألفاظ.
- القدرة على التحليل والتوسيع والتعليق.
- القدرة على التلخيص.

- إدراك العلاقات وإعادة تنظيم النتائج والوسائل.
 - إدراك واستنتاج اقتراحات لمعالجة المشكل.
 - وقد حددت للمقال محاسن متنوعة نلخصها فيما يأتي :
 - سهولة إعداد السؤال.
 - إمكانية قياس قدرات مختلفة منها: الربط، التحليل والتنظيم.
 - إدراك العلاقات وتشخيص القدرة التعبيرية عند التلميذ.
 - ورغم ذلك يحدد للمقال عيوب أهمها:
 - لا يقيس جميع القدرات.
 - صعوبة التصحيح. لا يغطي جميع موضوعات المنهج.
 - تتدخل فيه الذاتية.⁽¹⁾
- فإذا كان للمقال هذه العيوب والمحاسن فلا بد من وضع اليد على أسباب فشل التقويم فيه. إن أسباب الفشل في نظرنا لا تزيد على ثلاثة:
1. الجهل بأهداف التقويم .
 2. الجهل بطريقة التقويم.
 3. الجهل بخصائص التقويم

(1) / ناجي تمار: تقنيات التقويم عن « قراءات في التقويم التربوي » ص 199

1. جهل أهداف التقويم:

للتقويم أهداف عامة ومتوسطة وخاصة: فالعامة تمس الغايات التي يرمي إليها البرنامج، والمتوسطة تساعد على تحديد أهداف خاصة بمادة وأخص بمحور أو بوحدة تعليمية.

وأما الخاصة فهدفها الدرس نفسه بأهدافه الإجرائية، ويمكن أن نضيف أن التقويم يساعد على تصميم وبناء الأهداف التعليمية والنشاطات التربوية بوجه عام: كما يساعد على معرفة مدى تأثير المواد والطرائق لمستوى قدرات التلاميذ ورغباتهم، بالإضافة إلى ذلك فهو يساعد في زيادة الدافعية للتعلم.

2. الجهل بخصائص التقويم: وهي:

- الارتباط بالأهداف الواضحة.
- الشمول.
- تسهيل عملية التقويم الذاتي والتوجيه عند المعلم والتلميذ.
- تحسين عملية التعليم والتعلم.
- استخدام الأدوات والوسائل العلمية.⁽¹⁾

(1) تقويم التلميذ وتقدمه، دار العلم، القاهرة - 1964، ص18

3. الجهل بطريقة التقويم:

في نظرنا على المربي أن يطرح أسئلة سبعة للوصول إلى كفاءة التقويم وهي ضمن أسئلة طرحها **جون روثنى** في كتابه تقويم التلميذ وتقدمه

من تقوم؟ متى تقوم؟ ماذا تقوم؟ كيف تقوم؟

ونزيد نحن ثلاثة: لماذا نقوم؟ وقد حددنا الأول. وإلى متى نقوم؟

وبم نقوم؟

فلا بد من معرفة المقوم، سنه، أداؤه...

- متى نقوم؟ وعندها نحدد التقويم الجزئي والمرحلي والشامل.

- ماذا نقوم؟ يجب أن نسعى لتقويم قدرات التلميذ حسب بلوم هي:

المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب والتقويم.

ولهذا نقترح ثلاثة خطوات في التقويم:

أ- **قبل الاختبار:** وذلك بمعرفة شروط الاختبار الجيد. يذكر لنا **بلوم**

ونابلر⁽¹⁾ ثلاثة شروط للاختبار الجيد.

(1) د. / عبد الحفيظ مقدم: دور الاختبارات التربوية والنفسية في التقويم، عن قراءات في التقويم التربوي تأليف مجموعة من الأساتذة، ط 2، 1998 ص. 140

- أن تكون عينة السلوك واسعة بدرجة كافية وممثلة للسلوك الذي نريد قياسه حتى تمكننا النتائج المتحصل عليها من التقييم والتنبؤ.

- أن يكون الإختبار مقننا بحيث إذا استعمل الإختبار عند فئة أخرى يحصلون على نتائج مماثلة.

- أن يكون للإختبار درجة عالية من الصدق والثبات، وأن يكون له معايير خاصة، ونعني بالصدق أن يقيس الإختبار ما افترض أن يقيس، وبالثبات استقرار الدرجات التي يحصل عليها نفس الأفراد والمعيار هي القيم التي تصف أداء مجموعات متعددة لا تستعمل لمقارنة درجات الأفراد.

فكيف يمكن أن نحقق هذه الشروط في إختبار المقال ؟

ب. خطوات بناء السؤال: لبناء السؤال لا بد من اتباع الخطوات الآتية:

- توضيح الأهداف المراد تبيانها في الإختبار.
- التدقيق في صياغة السؤال لكي لا يكثر التأويل ويصعب التقويم.
- تقسيم السؤال إن أمكن.
- تحديد العلامة المخصصة لكل سؤال.

ج. بعد الاختبار:

وفيه يحدد سلم التنقيط مفصلاً وأقترح لهذا السلم في هذا النوع من الاختبار (المقال) عناصر مقسمة إلى قسمين: ثوابت ومتغيرات. أما الثوابت: فالأفكار واللغة. وأما المتغيرات حسب هدف التقويم تتضمن: البناء وعناصر: المقدمة، الخاتمة والربط، قوة المناقشة، التعليق، الإقتراح، العرض. والأرجح ألا تثبت العلامة "النقطة" بل تتغير حسب نوع التقويم ودرجته وزمنه.

النموذج التطبيقي

عدد العينة 54 طالبا من الشعبة الأدبية، السنة الرابعة سلم التنقيط كآتي:

• المتغيرات: بناء المقدمة 1 ن — بناء الخاتمة 1 ن — قوة الربط 2 ن.

• الثوابت: الأفكار 12 ن — الجودة 2 ن — اللغة 2 ن.

إذا، ركز في هذا الموضوع على الثابت وهو الأفكار مع مراعاة عنصر الجودة ب 2 ن

وأما الجانب الشكلي فعدد نقاطه 4 بنسبة 20%.

النتائج:

عدد <= 10	14 مقال	29.16 %
عدد > 10	34 مقال	70.83 %

في الذين تحصلوا على > 10 نجد :

5_ 5.3	09 مقال	%26.47
دون النقطة الإقصائية		
7_ 5.5	11 مقال	%32.35
9.5_ 7.5	14 مقال	% 41.17

يلاحظ أن أقل نسبة كانت من 50.3 إلى 50. وأعلىها من 5.7 إلى 50.9. وهنا يبدأ عمل المعلم في تحديد الضعف وتصويبه .

تحليل التنقيط

أ- المقدمة:

النقطة	عدد الطلبة	النسبة المئوية
1 ن (100%)	38	% 79.61
2/1 ن (50%)	3	% 6.25
0 ن	7	% 14.58

ب- الخاتمة:

النقطة	عدد الطلبة	النسبة المئوية
1 ن	32	% 66.66
0.5 ن	1	% 2.83
0 ن	15	% 31.25

ج- الربط:

النسبة المئوية	عدد الطلبة	النقطة
% 10.41	5	2 ن
% 43.75	21	1.5 ن
% 27.08	13	1 ن
% 10.41	5	0.5 ن
% 8.33	4	0 ن

د- الأفكار:

من له 12 ن — 0 %

أي ≤ 50 % — 33 طالبا أي 68.75 % .

≥ 50 % — 15 طالبا أي 31.25 % .

هـ- الجديد:

07 طلبة بين جديد وآخر رديء أي بنسبة 14.58 %

41 طالبا لم يأتوا بالجديد أي بنسبة 14.85 %

و- اللغة

من لم يخطئ قط 2 طالب — 44.16

من أخطأ ≤ 4 أخطاء 23 طالبا — 7.91

من أخطأ ≥ 4 أخطاء 23 طالبا — 7.91

من الجداول السابقة يمكن تلخيص الآتي:

فشل كلي

النقطة الإجمالية 7.5 - 9.5 — 41.17%.

الأفكار 0 % النقطة الكاملة.

الجديد 4.16 % من أتوا بالجديد.

اللغة 4.16 % من لم يخطئ لغويا.

النجاح الكلي

بناء المقدمة 79.16 %.

بناء الخاتمة 66.66 %.

النجاح البيئي

الربط 15 ن — 43.75 %

الأفكار <= ن — 68.78 %

نستنتج أنه بمعرفة وقراءة هذه النتائج يتوضح الخلل الإجمالي وحصّة نجاح كل مرحلة، بالإضافة إلى قدرة الطالب على تقويم نفسه ومعرفة مواطن الخلل عنده. إذ يشترط أيضا تسجيل علاماته التفصيلية في الورقة وعدم الإكتفاء بالعلامة الإجمالية. فثمانية 08 مثلا عند طالب لا تعني 08 عند الآخر مثال ذلك:

وعليه يكون الأستاذ في منأى عن إقناع الطالب أو مناقشته مادام تفصيل سلم التنقيط أمام ناظره.

وقد حققت هذه الطريقة بالإضافة إلى مذكر نتائج أخرى وهي:

- وضع اليد على الخلل بدقة ووضوح.

- تحليل تفصيلي للنتائج مع القدرة على ضبطها وقياسها على مستوى الطلبة هو المعيار والنتيجة.